الذي تستهدف الدعوة ايقافه • بالدعوة الى السلام من قبل الغزاة عمل مخادع، غايته تغطية القهر ، وثني ارادة المقهور ، وامتصاص ديناميكية مقاومته بوسيلة غير عنيفة • في حين ان الدعوة الى السلام من قبل الطرف المهزوم عبارة عن استسلام ، وتعبير ضمني عن الاستعداد لقبول القهر • وبين السلام المخادع والسلام الاستسلامي يقف السلام الحقيقي الذي يضمن حل المنازعات قبل بدء الصراع المسلح ، وقبل ان يكون هناك منتصر ومهزوم • او يضمن حل المنازعات بعد بدء الصراع ، شريطة ان تكون غايته تصفية آثار الصراع القهرية بشكل كامل •

ويبقى موقع الدعوة الى السلام في اطار الصراع حجر المحك الذي يكشف طبيعة هذه الدعوة • فان جاءت لمنع العنف او لتصفية آثاره ، حملت الطابع الانساني • أما اذا جاءت بعد العمل العنيف لتكريس نتائجه فهي عمل غير انساني ، ووسيلة قهرية غير عنيفة تكمل الوسيلة القهرية العنيفة • وهي عمل غير انساني ايضا اذا جاءت بعد العنف كتعبير عن القبول بنتائجه ، لانها تؤدي في هذه الحالة الى خضوع الانسانية لما اسفر عنه عمل قاهر غير انساني في طبيعته •

انطلاقا من هذه الرؤية الموضوعية التي تجرد السلام من قدسيته المطلقة وغير الموضوعية ، يمكننا البحث عن حقيقة المحتوى السلمي للمعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية التي ألصق بها مهندسوها كلمة « السلام » بشكل تعسفي مفتعل •

يقول حجر المحك الذي اتينا على ذكره ان الدعوة الى السلام جاءت في مرحلة متأخرة من العدوان • وليس المقصود بالعدوان هنا حرب ١٩٦٧ ، التي اكمل الغزاة فيها احتلال كامل الارض الفلسطينية بالاضافة الى جزء من الاراضي العربية المجاورة ، بل المقصود بالتحديد العدوان الذي بدأ منذ بداية الغزوة الاستعمارية ـ الصهيونية ، واسفر عن تشريد شعب فلسطين بقوة السلاح ، واحتلال جزء كبير من ارضه ، وبناء «الدولة ـ الثكنة» في قلب الوطن العربي•

والسلام بالمفهوم الصهيوني « لمعاهدة السلام » ، عبارة عن رشوة امنية قطرية قدمت الى الرئيس المصري لتشجيعه على الانسحاب من المعسكر العربي المقاوم، واضعاف هذا المعسكر بشكل يؤخر انطلاق الهجوم المعاكس الاستراتيجي ويثبت بالتالي القهر الصهيوني • وهو من هذا المنظور عمل غير انساني وغير سلمي (على اعتبار ان السلم انساني في جوهره) • والسلام بمفهوم السادات للمعاهدة ، عبارة عن هدوء واستقرار ناجمين عن ابتعاد النظام المصري عن قضايا العرب وشجونهم ، والخضوع للقهر الذي يفرضه الغزاة • ورغم ان هذا السلام سيؤدي الى تحرير جزء من الارض العربية (وهذا مكسب قطري) ، فانه سيؤدي في الوقت نفسه الى تكريس احتلال الاراضي العربية الاخرى ريثما يتم